مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (عدد خاص) 2022 ص ص 138-162

إسهامات الفكر التربوي- الإصلاحي في تعزيز الخصوصية الجزائرية (1830-1962)

(الفعل التربوي- التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا)

Contributions of Reformist Educational Thought to renforcement of Algerian Particularity (1830-1962):

(Education - Teaching Act of the Algerian Muslims Ulamas Association as a Model)

أحمد خالدي *

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية– جامعة سعيدة (الجزائر).

البريد الالكتروني: Khaldi.ahmed@univ-saida.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/02/28	2022/03/26	2022/04/16

الملخص: يروم هذا المقال تسليط الضوء على المساهمات التي قدمها الفكر التربوي الإصلاحي الذي عرفته الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر ودوره في الحفاظ على الخصوصية الجزائرية، في مقابل ما كانت تقوم به السلطة الاستعمارية لطمس معالم الشخصية الوطنية الجزائرية بهدف دمجها في المجتمع الاستعماري. تحديدا العمل التربوي- التعليمي الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين، والذي يعد جزء من مكونات المشهد التربوي الذي عرفته الجزائر في تلك المرحلة، تعليم رسمي ذو طابع فرنسي بحث، وتعليم حر ذو طابع عربي- الإسلامي تقوم به الجمعيات الدينية والثقافية.

سيتم التطرق إلى طبيعة هذا التعليم والمبادئ والقيم التي قام عليها وسعى لغرسها لدى الناشئة، ودوره في الحفاظ على الخصوصية الجزائرية من حث تميزها القيمي والثقافي والاجتماعي عن المستعمر الفرنسي، وأهمية هذا الفعل وأثره على المجتمع الجزائري ككل.

الكلمات المفتاحية: *المشهد التربوي؛ المناهج المدرسية؛ التعليم الحر؛ الشخصية الوطنية؛ الحركة الإصلاحية.*

* **المؤلف المرسل**

Abstract: This article aims to lighting the contributions made by reformist educational thought in Algeria during the French occupation, and its role in preserving the Algerian particularity, as opposed to what colonial authority did to obliterate the Algerian national personality in order to integrate it into colonial society. In particular the educational work of the of Muslims ulamas association, which is part of the educational scene of Algeria at that time, a purely French teaching formal and another free teaching of an Arab-Islamic nature provided by religious and cultural associations. The nature of this teaching, its principles and values on which it was based and introduced to young people, and its role in preserving Algerian particularity by its values, and its cultural and social distinction of the French colonizer.

Keywords: *educational scene; school programs; free education; national personality; reform movement.*

مقدمة:

يتمحور الفعل التربوي- التعليمي عموما حول اكتساب الإنسان الصفات التي تجعل منه كائناً اجتماعياً عاقلاً: " لا يولد الإنسان إنساناً، إنها نقطة تجمع عليها اليوم العلوم الإنسانية كلها، فلا شيء من كل ما يؤلف الإنسانية، أي اللغة والفكر والمشاعر والفن وعلم الأخلاق، ولا شيء من كل ما سعت الحضارة طيلة ألاف السنين للحصول عليه، قد انتقل إلى جسم المولود الجديد، فعليه أن يكسبه بالتربية." حسب (أ، ربول-O, REBOUL) أورده (العوجي،1981، صفحة 283)

والتربية خاصية اجتماعية وظيفتها هي طبع الأفراد بالصفات الاجتماعية في رأي(ج. ديوي- J,DEWEY):" إذا تحدثنا بلغة النوع قلنا: إن التربية تعني مجموع العمليات التي يستطيع بها مجتمع ما، أو زمرة اجتماعية، صغرت أو كبرت، أن ينقلا سلطاتهما وأهدافهما المكتسبة بغية تأمين وجودهما الخاص ونموهما المستمر..." وهي في نظر عالم الاجتماع الفرنسي (إ، دوركايم- E,Durkheim):" إن الإنسان الذي تود التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان كما خلقته الطبيعة وإنما هو الإنسان كما يريده المجتمع أن يكون." (غلام الله، 1982، صفحة 24) كما أن التعليم يهدف أول ما يهدف إلى العمل على

التماسك الاجتماعي للمجتمع أو الجماعة، لأنه يعمل على توسيع دائرة المصالح المشتركة بين أفراد الجماعة الواحدة.

إن الفعل التربوي - التعليمي يتم في مؤسسة المدرسة التي تعدت من أهم أوساط التنشئة الاجتماعية لما لها من تأثير قويً على الناشئة، إذ تعتبر ثاني وسط يذهب إليه الطفل بعد الأسرة، يرى (أحمد جمال ظاهر):"... تعتبر المدرسة عاملاً آخر من عوامل التنشئة السياسية والاجتماعية، وتعمل المدرسة بوسائلها المختلفة عملا يشبه إلى حد كبير دور العائلة، فهي (أي المدرسة) التي تعمق شعور الانتماء للمجتمع وتساهم في بناء شخصيته وتثقيفه عن طريق فهم العادات والتقاليد، وتجعله عضواً مشاركاً في المجتمع." (التل، وأخرون، 1993، صفحة 638) فالمدرسة:

- تحقق الوحدة والتماسك بين المواطنين،
- تزيل أسباب الفرقة التي قد تتطور نتيجة الفروق العرقية أو الإقليمية أو الطائفية القائمة في المجتمع.
- وهي إحدى هيئات التنشئة الاجتماعية المتخصصة.

لذا تتجلى أهميتها في:

- اعتبارها أول هيئة مستقرة يلتقي بها الطفل، بعد ابتعاده نسبيا عن رعاية والديه وهو في أهم سنوات تكوين الاتجاهات والقناعات السياسية.
- يصبح الطفل أكثر اتصالا وتفاعلا مع النظم الاجتماعية التي تختلف فيها الأدوار على سبيل المثال أقرب إلى السلطة السياسية منها لسلطة الوالدين في الأسرة.
- المثال أقرب إلى السلطة السياسية منها لسلطة الوالدين في الأسرة.
- الوثيق بين التعليم ومكونات البناء الاجتماعي والثقافي كافة، وخصوصا التنشئة الاجتماعية السياسية. (رعد، 2000، صفحة86)

في هذا المقال نحاول استعراض الفعل التربوي- التعليمي الذي قامت جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين، والتطرق إلى برامجه وطرائقه وأهدافه وغاياته ودوره ونتائجه، وتبيان أهمية الدور الذي قامت من خلال المدارس التي أسستها وتولت إدارتها، في تربية وتعليم الناشئة والحفاظ على معالم الشخصية الوطنية الجزائرية، وإبراز خصوصيتها وتميزها عن الاستعمار الفرنسي وثقافته التي حاول غرسها في الجزائريين من خلال نظامه التربوي والتعليمي، ليسهل عليه دمجهم وضمهم بعدما فرض سيطرته على أرضهم وبلادهم.

1. أهمية المدرسة كمؤسسة للتربية والتعليم بالنسبة للناشئة:

تعمل المدرسة على تنشئة الطفل وتنمية شخصيته الاجتماعية وتأهيله علميا، ومنها يتزود بالقيم والمفاهيم التي تقوده في مسيرته، وتحدد إلى حد كبير دوره في مجتمعه:" إنها بقدر ما تعجل في حمل الأولاد على التآزر، وتحسن حفزهم على التعاون والتفاهم والتعاضد والعيش معا، حتى يغدوا قادرين على التضامن الحقيقي، بقدر ما تجعلهم حين يرشدون، يقبلون على تنظيم أنفسهم بالمظاهرة والتعاون المتبادل، ساعين إلى الحد مما تخلفه الأنانية والعدوانية وحب التسلط من آثار وخيمة في المجتمعات البشرية." (دوترانس، وآخرون، 1966، صفحة 304)

ولعل دور المدرسة إنما يتم من خلال تلقين ونقل معلومات ومعارف للتلاميذ، بهدف تنشئتهم وتطبيعهم اجتماعيا، بإعدادهم وتشكيلهم، ليكتسبوا قيما ومبادئ، تجعلهم يتأقلمون مع البيئة الاجتماعية التي يحيون فيها، سواء كانت الأسرة أو الشارع ثم المجتمع فيما بعد، كما تتجلى عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعيين في نقل مجموعة من العواطف والرغبات والأفكار التي تمثل كل أساليب الحياة والتفكير للناشئة بهدف حدوث عملية الاندماج الاجتماعي.

إن أهمية الدور الذي تقوم به المدرسة في التنشئة والتطبيع الاجتماعيين للناشئة عموما، والسياسية على وجه التحديد، إنما يتعلق بالسن الذي يلتحق به هؤلاء بالمدرسة،

والذي يكون في أهم سنوات تكوين الاتجاهات والقناعات السياسية لدى الناشئة، إذ تعتبر مرحلة الطفولة من المراحل الهامة في عمليات من هذا النوع، وخاصة مرحلة الطفولة المتأخرة (11-13 سنة) التي تعد أكثر الفترات أهمية في التربية السياسية، أين تشير الدراسات المعمقة للنمو السياسي عند الفرد إلى أمرين أساسيين همـــــا:

- أن النمو السياسي للناشئ يبتدئ في مرحلة مبكرة جدا من عمره قبل الالتحاق بالمدرسة، حيث المعارف والمفاهيم والقناعات والاتجاهات التي يطورها الناشئ في هذه المرحلة، عميقة ولا تخضع كثيرا فيما بعد للتغيير أو التبديل أو التعديل.
- المعارف والتوجهات وقناعات الناشئ الأساسية عند نهاية مرحلة المراهقة، تحددت وتكاد لا تختلف كثيراً عن معارف وتوجهات وقناعات المواطن العادي. (التل وآخرون، 1993، صفحة 634)

عموما في هذه المرحلة تحدث القفزة الكبيرة في تطور مفاهيم الناشئ السياسية وتنمو لديه مقدرة لفهم العلاقات السياسية والاجتماعية، لأن الفرد في هذه المرحلة له فطرة وميول ورغبات للتأثر بما يحيط به والتكيف السريع مع ما يطلب منه، وتقليد النماذج السلوكية التي يشاهدها أمامه، فالاتجاهات السياسية الاجتماعية تتكون مبكراً، وأكثر بكثير مما يعتقد كثير من الناس:" إن عالم الطفل السياسي يأخذ شكله وبصورة واضحة قبل أن يلتحق بالمدرسة، وأن الانتماء إلى الأمة والمشاعر نحو الرموز المهمة كالعلم، هي من المظاهر السياسية التي تتطور في هذه الفترة المبكرة." (التل وآخرون، 1993، صفحة 632)

فالمدرسة إذاً هي حسن التثقيف السياسي من خلال مواد الاجتماعيات التي يتلقى من خلالها التلاميذ العديد من القيم التي تصنع سلوكاتهم وتوجه تصرفاتهم.

2. واقع التربية والتعليم في الجزائر المستعمرة(1962/1830):

تشكل المشهد التعليمي في مرحلة استعمار الفرنسي للجزائر(1830-1962) من نوعين من التعليم:

- تعليم رسمي ذو طابع فرنسي بحت، حديث، له معاهده ومدارسه وبرامجه، وكتبه وإدارته وتقوم وزارة التربية والتعليم الفرنسية في باريس بتنظيمه وتمويله والإشراف عليه، كان موجه بالأساس لأبناء المعمرين وبعض من مواليهم من الجزائريين والقلة القليلة من الجزائريين توجهت أو سمح لها بالتحاق بالمدرسة الفرنسية، ظهرت هذه المدرسة بصدور قانون 13 فبراير سنة 1883، الذي أصدره جول فيري (Jules Ferry) وزير التربية والتعليم الفرنسي، والقاضي بتطبيق مجانية التعليم الابتدائي بالنسبة للجزائريين وفتح مدارس عديدة لتعليمهم، وهذا تطبيقاً للمخطط الفرنسي الكبير الهادف إلى احتواء وضم الجزائريين، جاء في تصريح وزير الحربية الفرنسي في 06 أوت 1850 (الجينرال شرام):" أن الظروف الحالية وبعد حرب دامت 17 سنة، فإنه الآن يتعين على فرنسا القيام برسالتها الحضارية، بإرساء قواعد التعليم الفرنسي بالجزائر."(هلال،1995، ص12)

- تعليم الحر ذو طابع ديني ولغوي، ظهر كرد فعل على التعليم الفرنسي، وكنوع من المقاومة الفكرية والثقافية للجزائريين، وقامت به بعض الزوايا تابعة لفرق الصوفية والطرقية المنتشرة في ربوع الجزائر، كان يعتمد على تحفيظ القرآن الكريم في الكتاتيب التي كانت منتشرة في ربوع الوطن وكمرحلة عليا (أي المتوسطة والثانوية) كان ينتقل الطلبة إلى الزوايا التي كانت في بعض المناطق الداخلية للوطن حيث كان الطلبة يتعمقون في دراسة القرآن الكريم ومعرفة التفاسير والفقه والحديث وكذلك دراسة اللغة العربية (النحو والصرف وبعض الآداب) والقلة القليلة من هؤلاء الطلبة من كان يواتيهم الحظ لمواصلة الدراسة الجامعية في القرويين أو الزيتونة أو الأزهر، إلى جانب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 05 ماي 1931، ويتميز بطابع الديني واللغوي في الغالب، وبعض الجمعيات الثقافية المتواجدة في عمومها بالعاصمة، حيث بعض المدارس التابعة لها، كمدرسة الراشدية (1902) والمدرسة التوفيقية (1908) حيث كانت تضمن بغض الدروس في اللغة العربية والحساب واللغة الفرنسية لمنخرطيها. وكان ينهض على

كاهل الشعب من ناحيتي التمويل والرعاية بواسطة التبرعات، أين استطاعت الباقية أو بعض الجزائريين من الذين لم يسمح لهم بالالتحاق بالمدرسة الفرنسية، الالتحاق به: " فقد أجبر الجزائريون على التخلي عن ثقافتهم الخاصة، ومنعوا في نفس الوقت ذاته من الالتحاق على قدم المساواة مع الأوروبيين بثقافة الدولة الاستعمارية." (مهساس، 1985، صفحة 112)

عموما كانت المرحلة الذهبية للتعليم العربي الحر بالجزائر هي الممتدة من 1913 إلى 1940 خصوصا بظهور الحركة الوطنية ومطالبتها بالمساواة بين المستعمرين والجزائريين الذين كانوا مجرد أهالي في نظر السلطة الاستعمارية وبالتالي أقل درجة من المعمرين الغزاة، وكذلك ضمان حق التعليم للجزائريين.

الشكل رقم (01): *حول أنواع التعليم في الجزائر المستعمرة*

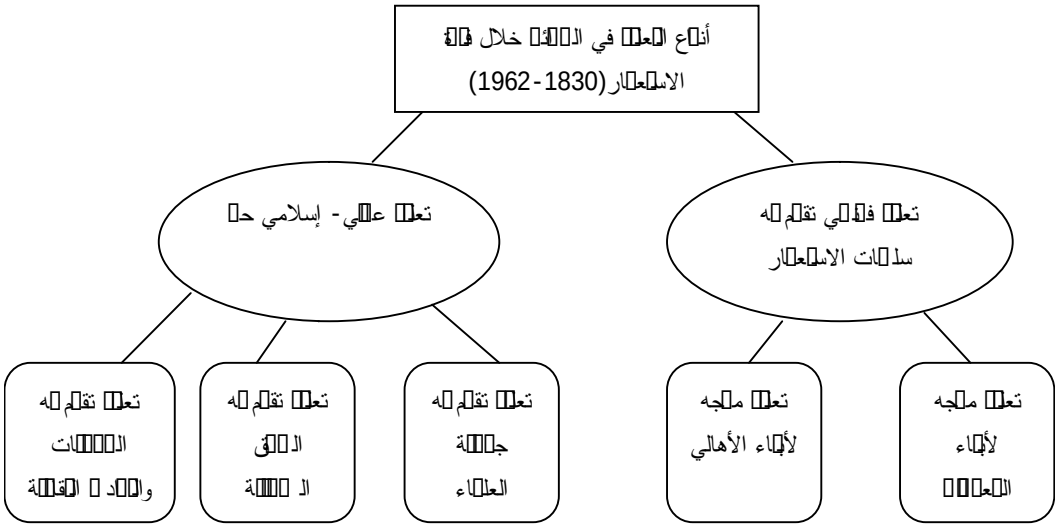

الشكل رقم 1(من انجاز الباحث)

يجسد هذا الشكل الواقع التربوي- التعليمي في الجزائر في المرحلة الاستعمارية الذي انطوى على نظامين تعليميين مختلفين من حيث الغايات والأهداف والبرامج والمضامين

وطرائق التدريس:" فإن النظام التعليمي في الجزائر المحتلة كان يسير باتجاهين غير متساويين:

- تعليم راق وإجباري مجاني لسائر أبناء الأوروبيين.
- تعليم هزيل ومنحط لقلة قليلة لا تتجاوز 10% في أحسن الأحوال من أبناء الجزائر بهدف تكوين أجراء وعمال للعمل في مزارع الأوربيين، ومشاريع الاستعمار المختلفة وفي بعض الوظائف الإدارية الصغيرة." (تركي،1990، صفحة 36)

ما أنتج نوعين من المتعلمين أو المثقفين في الجزائر، هما المفرنسين والمعربين، ولا نحتاج لجهد كبير لمعرفة مدى التأثير الذي يحدثه اختلاف التوجهات والمشارب على المجتمع، نظرا للصراع الذي يحدث بين إيديولوجيتين مختلفتين من حيث التكوين وبالتالي النظرة للأمور: " فإن المعرفة المكتسبة تحمل على سلوكات ثقافية، ولما كانت هذه السلوكات منظوراً إليها كما لو كانت مظهراً من مظاهر العصرانية، فإنها تؤدي في الواقع إلى ضرب من ضروب "التغرب" فهذا الشكل الإيديولوجي من أشكال سياسة الإدماج." (مهساس، 1985، صفحة 75)

3. المناهج المدرسية وأثرها في تنشئة الجزائري وبناء شخصيته:

يرى أصحاب (معجم علوم التربية) أن: " المنهج المصطلح يشير إلى:

- مجموعة مشروعة وصادقة من المعتقدات والقيم والمهارات وألوان التذوق والاتجاهات، من شأنها أن تدفع من يكتسبونها - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، واعية أو غير واعية - إلى القيام بأنماط معينة في التفكير وفي السلوك، يعهد بها إلى مؤسسة ثقافية إيديولوجية (المدرسة)، ويضطلع بتقديمها لمجموعات مختلفة من المتعلمين – مهنيون ملتزمون – (إدارة، مدرسة، والمعلمون، والموجهون إلى درجة ما) وينجحون في تقديمها بدرجات مختلفة، وتستخدم في تقديمها تنظيمات وطرق وأساليب ومواد تعليمية، تختار بعد تأمل جاد، وتتخذ بشأنها قرارات يسهم فيها ممثلون لمن لهم خبرة في تعليم

مجموعات معينة من المتعلمين يعرفون خصائصها الثقافية والفعلية والاجتماعية والوجدانية." (الفرابي وأخرون، 1994،صفحة59)

شكل رقم(02) مكونات *المنهاج المدرسي*

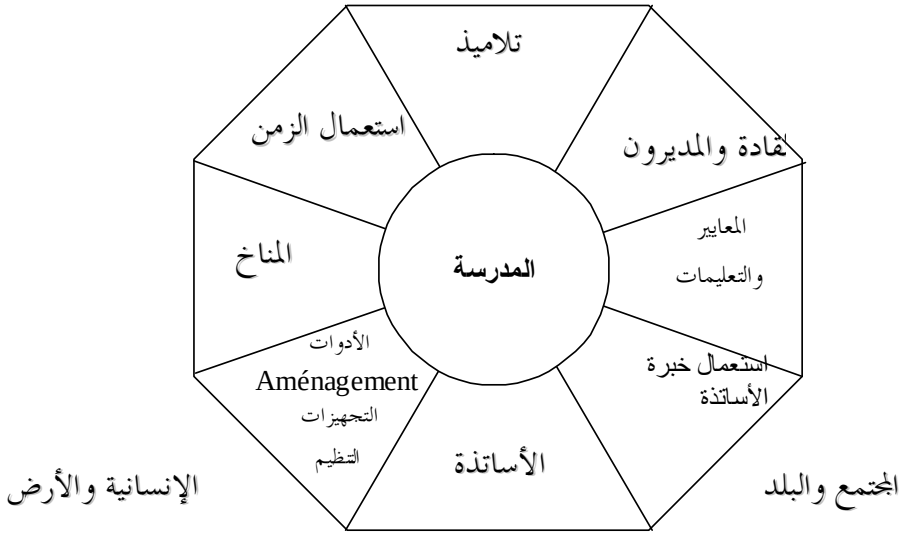

(الفرابي، وأخرون،1994، صفحة59)

ما يضفي على المناهج المدرسية والبرامج التعليمية أهمية كبرى بالنسبة لأي نظام تربوي، تتمثل في:

- تعد المناهج الدراسية وسيلة النظم التربوية لإحداث التغيير المطلوب في شخصية الأفراد من خلال:" التأثير على نوع القيم السياسية التي يطورها المتعلمون، وهذا التأثير يتزايد عندما تكون القيم التي يتضمنها هذا المنهاج منسقة مع تلك القيم التي تتبناها مؤسسات التربية الأخرى، ويضعف هذا الناشئ عندما تكون هذه القيم لا تتسق معها." (التل وآخرون، 1993، صفحة 64)
- يعتبر المنهاج الدراسي الأداة الأساسية للتربية لتحقيق أهدافها.
- وهو الوسيلة الأساسية لنقل المعارف الأساسية الرئيسية، وتشكيل المفاهيم

- والقناعات والاتجاهات السياسية. فالمنهاج إذن، هو الوسيلة لإحداث التغيير المطلوب، في شخصية الأفراد، من خلال:" تأثير على نوع القيم السياسية التي يطورها المتعلمون، وهذا التأثير يتزايد عندما تكون القيم التي يتضمنها هذا المنهاج منسقة مع تلك القيم التي تتبناها مؤسسات التربية الأخرى، ويضعف هذا الناشئ عندما تكون هذه القيم لا تتسق معها."(التل وآخرون، 1993، صفحة 64)

3. 1 دور المناهج المدرسية الاستعمارية: أدرك المستعمر الفرنسي تمام الإدراك المدخل المناسب للإخضاع الجزائريين، بضرب مقومات الشخصية الجزائرية في أركانها من لغة وثقافة ودين، بعد أن بسط سيطرته على أرضهم بقوة السلاح والقتل والتشريد والترهيب، لذا وضعت خطة تجعل من الجزائريين متحضرين، هذه الخطة تتضمن ثلاثة(3) مراحل هي:

3. 1.1 المرحلة الأولى: البدء بتعميم التعليم الفرنسي في البلاد بهدف تمكين الأهالي الجزائريين من استيعاب مبادئ الحضارة والمدينة الغربية.

3. 2.1 المرحلة الثانية: للتقرب منهم حسب منطلقات الإيديولوجية الاستعمارية الفرنسية.

3. 3.1 المرحلة الثالثة: تتمثل في دمج الأهالي كلية، وذلك بواسطة المدرسة الفرنسية. (هلال، 1995، صفحة 101)

فالمستعمر سعى إلى تعزيز غزوه العسكري لبلادنا بغزوها ثقافيا وفكريا، لتحطيم الشخصية القومية للشعب، بتشويه الكيان العربي الإسلامي لهذه الشخصية، كما حارب الثقافة العربية وكل ما يمت لها بصلة بصفة عامة، هذا العمل الذي قامت به سلطات الاستعمار يمثل مرتكزات السياسة الاستعمارية في الجزائر، التي تم تجسيدها واقعيا بواسطة النظام التربوي الاستعماري، من خلال المناهج والبرامج التربوية والتعليمية. ففي عام 1897م أكد وزير التعليم (أ. رامبو - A.RAMBO) بأن السيطرة الكاملة لفرنسا على

الجرائر ستتم بفضل سيطرة اللغة الفرنسية على ضرتها اللغة العربية، وفي سنة1938م أصدر(شوطان- CHOTON) وزير الداخلية الفرنسي حينذاك مرسومه المشهور الذي يحرم التدريس باللغة العربية وحفظ القرآن نهائيا، إلى جانب الخلفيات التي أسس عليها(ج. فيري-J,FERRY) صاحب فكرة نشر التعليم العمومي وفتح المدارس بالجزائر المستعمرة- تؤكد بعض الدراسات أنه أوفد لجنة استكشافية تضم عدة مختصين في العلوم الاجتماعية مهمتها استكشاف المناطق الأكثر قبولا لفتح المدارس فيها- نظرته حول المدرسة فرنسية ذات التوجهات الاستعمارية في الجرائر، حيث كان يعتبرها مصنعا تكيف فيه عقول الجزائريين حتى يمكنها المساهمة الفعلية في خدمة المصالح الفرنسية. (شايف،1993، صفحة 21-22)

وعليه نجد السياسة التعليمية الاستعمارية تقوم على تنشئة المتعلمين وتربيتهم اجتماعيا وسياسيا، من خلال البرامج المدرسية التي تعمل على:

- طمس كل معالم الشخصية الجزائرية من لغة ودين وثقافة،
- تدريس برامج حول تاريخ فرنسا والرومان واليونان - تدريس التاريخ الفرنسي للجزائريين على أساس أنه تاريخهم- ،
- برامج تشيد بدور الرجل الأوروبي وتمجده – كأن تدرس للأطفال أن أجدادهم (الغال- Les Gaules) في مقابل تطعيم التاريخ الإسلامي والعربي بروح القرصنة والصعلكة.

عموما فقد كانت هذه البرامج تبالغ في تشويه الحقائق لكي يعتقد الطفل الجزائري أن فرنسا – كان واضع البرنامج يحاول غرس فكرة أنها الأم- هي رمز الإنسانية، وأن العرب والمسلمين عامة ما هم سوى ذئاب وقطاع طرق. (شايف، 1993، صفحة 23).

إن هذا العمل الذي أسند إلى المدرسة الاستعمارية بهدف ضرب مقومات الشعب الجزائري من لغة وثقافة ودين، والتي تمثل ركائز الشخصية الوطنية في أي مجتمع بما تمثله من ارث مشترك بين مكونات المجتمع الواحد، يؤكد وبدون أدنى شك أو ريب أن

المناهج التعليمية في المدرسة الفرنسية وبرامجها الموجهة لتعليم الجزائريين، كانت تعكس توجه منظري الاستعمار الفرنسي للجزائر وفلسفتهم التربوية، إذ تم استخدامها كمفاتيح أساسية لدمج الجزائريين ومسخ شخصيتهم تمهيدا لتبرير الاستعمار وشرعنته، باعتبارها – المناهج وبرامجها الدراسية- تعكس السياسة التربوية والإيديولوجية السياسية الاستعمارية وأهدافها وتوجهاتها القيمية المتضمنة في البرامج المدرسة للجزائريين في المدرسة الفرنسية إبان فترة الاحتلال، والتي تكرس ملامح التوجه الإيديولوجي الاستعماري المعتمدة في تعليمهم، ومن خلال طبيعة هذه المناهج والبرامج، وكيف يمكن تحويل المدرسة من قلعة للتنوير إلى مصنع لتحويل أفكار الناشئة وتحويرها وقولبة عقولهم بما يخدم مصالح الاستعمار في احتلال بلادهم واستعباد مواطنيهم.(خالدي، 2021) من ذلك أن التركيز على تدريس اللغة الفرنسية والتعليم بها وإقصاء اللغة العربية مثلا، كان له أثره الواضح، خاصة وأن تعلم لغة ما لا يقتصر على تعلم التحدث بها فحسب، بل يشمل طريقة التفكير أيضا، وتم تجسيد هذا خاصة في مقاصد ونماذج التنشئة والتطبيع الاجتماعيين الموجودة في البرامج التعليمية الموجهة للتلاميذ، والمتمثلة في إعادة صياغة اتجاهاتهم الاجتماعية والسياسية بما يسمح بسهولة تقبلهم للاستعمار وسياسته في تجسيد واضح لمرامي (Buts) السياسة التعليمية الاستعمارية من نشر التعليم في أوساط الجزائريين وفتح المدارس في شتى ربوع الجزائر.

3. 2 دور المناهج الدراسية في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

3. 3. 1 الأهداف العامة للبرنامج التربوي- التعليمي مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تمثلت الأهداف العامة التي ينشدها البرنامج التربوي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تركيزهم على العمل الإصلاحي الديني قائم على بعث نهضة إسلامية شاملة تدفع الجزائريين إلى تغيير أنفسهم حتى يغير الله ما بهم من ذل وهوان

استعباد بسبب الاحتلال الفرنسي لبلادهم، انطلاقا من شعارهم المستمد من القرآن الكريم كتاب المسلمين المقدس (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وكان رأي العلماء أن نهضة الشعب الجزائري لا تتحقق إلا بالبعث الإسلامي والثقافة العربية، خاصة أمام معاناة هذه الثقافة من المطاردة والاضطهاد على يد المستعمر الفرنسي، وكانت الغايات المرجوة من هذه الأهداف:

- تجديد الإسلام في الجزائر،
- إحياء الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر،
- إيقاظ و بعث الوعي الوطني بين الجزائريين،
- المحافظة على الشخصية الجزائرية،
- خلق جيل جديد كان الدعامة الأساسية لحرب التحرير. (بوصفصاف،1981، صفحة25)

ولعل هذا التوجه أملاه ما كان يقوم به المستعمرون من محاولات للقضاء على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية من لغة ودين وثقافة وقيم، إلى جانب تكوين العلماء المؤسسين والأعضاء، وثقافتهم ذات الطابع الديني واللغوي.

3. 3. 2 الأهداف الخاصة للبرنامج التربوي- التعليمي مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لتجسيد أهدفها العامة التي وضعتها، سطرت الجمعية مجموعة من الأهداف الخاصة، نذكر منها: - الاعتناء بالعقيدة والعبادة والمعاملات**.** – إحياء العربية وتنمية ملكة اللغة لدى الدارسين، لأنها لسان الدين والتراث الثقافي من أدب وتاريخ، وهي اللغة المعتمدة لبعث الرصيد الحضاري من إبداع وعلم وعمران. – بناء المدارس والمساجد، وفتح الأندية وترقية التعليم بها، وتطبيق وتطوير أساليبه.(زوزو، 2017، صفحة 76).

3. 3. 3 الأهداف الإجرائية للبرنامج التربوي- التعليمي مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مجموعة من الأساليب والطرق للوصول إلى الأهداف المسطرة، نذكر منها:

- المدارس الوسيلة الأساسية لخلق جيل جديد،
- الصحافة للإيقاظ الرأي العام الجزائري، ونشر مبادئ الجمعية،
- المساجد التي كان لها دورين: العبادة والتعليم، باعتبارها المكان الذي يلتقي فيه جميع أفراد المجتمع،
- النوادي لبث الوعي السياسي والثقافي،
- الاجتماعات الدورية للعلماء لبلورة الأفكار،
- الخطابة والرحلات،
- إنشاء فروع للجمعية عبر أرجاء البلاد،
- الاحتجاجات والوفود والرسائل والمشاركة في التجمعات العامة. (بوصفصاف، 1981، صفحة 23)
- إحياء المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، - الاحتفال بالأيام الدينية ومنح عطل للتلاميذ فيها: اعتبار كل من محرم والمولد النبوي/تمنح عطلة سبع أيام للتلاميذ وتخليد ذكرى وفاة عبد الحميد بن باديس 16 أفريل/تعطيل الدراسة ليوم واحد، أعياد وطنية- عاشوراء، عيد الفطر/ كانت تمنح للتلاميذ ست ايام(ثلاثة قبل وثلاثة بعد) عيد الأضحى/ تمنح للتلاميذ عطلة أسبوع، أعياد دينية. (زوزو، 2017، صفحة 99)
- عرض وتمثيل مسرحيات وروايات مدرسية بالمدارس: بلال بن رباح لمحمد العيد، البعثة العلمية لمحمد بن العابد الجيلالي، الدجالون لمحمد النجار. (زوزو،2017، صفحة 94)

- توزيع الوفود عبر مساجد الوطن للدعوة والإرشاد في بداية كل شهر رمضان (زوزو، 2017، صفحة 90)

- تنظيم مؤتمرات سنوية (مخيمات صيفية) ذات صبغة علمية وثقافية (زوزو،2017، صفحة76)

3. 3. 4 تطبيقات وممارسات البرامج المدرسية في الواقع المعاش: قبل الحديث عن البرامج التي اعتمدتها الجمعية، نرى من الضروري الإشارة إلى بعض النقاط لأهميتها في الموضوع:

3. 2. 4. 1 بالنسبة للمؤسسة المدرسية: تميزت مدارس الجمعية بخصوصية ميزتها عن غيرها من المدارس والمؤسسات الدينية، رغم اعتمادها نفس البرامج المتبعة في بعض المعاهد الإسلامية المشهورة، انصبت هذه الخصوصية على النواحي الآتية :

- اختيار أهداف التعليم، وقيمه، ومتطلباته، في ضوء واقع الجزائر وأصولها، وتطلعات سكانها، بما يحقق الشخصية الجزائر في نفوس الناشئين. – إضفاء الصبغة الجزائرية على نظام التعليم، وتأطيره.

- استحداث الجلوس على المقاعد بدل الحصير، - استحداث الأقسام بدل الحلقات المسجدية، - الطراز المعماري الهندسي المميز لمدارس الجمعية.

3. 2. 4. 2 مسار التعلم وتدرجاته: يتم من الكتاب إلى المدرسة إلى المعاهد والجامعات العربية الإسلامية لإتمام الدراسات العليا.

3. 2. 4. 3 بالنسبة لتعليم الكبار: - كان يتم في المساجد من خلال حلقات مسائية موجهة للرجال. - الاهتمام بتعليم المرأة الجزائرية الذي تم بإشراف شخصي من طرف (الشيخ عبد الحميد بن باديس) رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأحد مؤسسيها وأهم الفاعلين فيها.

- واهتمت الجمعية بالمهاجرين في فرنسا حيث أنشأت النوادي، وبعثت البعثات التعليمية لتعليم المهاجرين وهذا ابتداء من سنة 1936.

- فيما يخص التأطير، نجد المدرسين كلهم من الجزائريين الذين تكونوا وتعلموا في كل من الزيتونة أو القرويين أو الأزهر إلى جانب الذين كونتهم الحركة الإصلاحية الزوايا والجمعيات، ما يضفي الطابع الجـــزائري الخالص على هذا التأطير وبعث الطابع الجزائري الأصيل، نقياً خالصاً من كل الشوائب الغريبة عليه. **3 .5 البرامج التربوية والتعليمية في مدارس الجمعية**:

كانت المناهج والبرامج الدراسية المعتمدة في التدريس، هي نفسها المناهج المتبعة في المعاهد الإسلامية المشهورة (الزيتونة، الأزهر، القرويين) هذه البرامج المعتمدة من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على:

- دراسة العلوم الشرعية والعلوم التي لها صلة بها: حفظ القرآن أو أجزاء منه، التفسير، الحديث، الفقه، العقائد، الفرائض.
- الأدب العربي شعرا ونثرا، وفنون اللغة العربية: النحو، الصرف، البلاغة، المحفوظات، المطالعات.
- مع شيء من التاريخ والجغرافيا،
- الرياضيات،
- الأصول والمنطق،
- تعليم بعض الحرف اليدوية البسيطة.

ولعل تكوين أعضاء جمعية العلماء الديني هو الذي حتم عليهم الاتجاه بالتعليم في هذا المنحى.

3. 6 القيم الأساسية التي قام عليها البرنامج التربوي- التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

يتفق جل الباحثين على وجود عدة مفاهيم للقيم تختلف باختلاف المجال وطبيعة الاستخدام:" القيم إذن نوع من المعايير الاجتماعية تتأثر بالمستويات المختلفة التي يكونها الفرد نتيجة احتكاكه بمواقف خارجية معينة ونتيجة خضوع الفرد لعملية تعلم مباشر أو غير مباشر من البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها سواء كانت هذه البيئة هي الأسرة أو المدرسة أو الشارع أو الأصدقاء، وغير ذلك من المواقف والمؤشرات التي تؤثر في سلوك الشخص وتكون اتجاهاته وقيمه." (الدريج،2000، صفحة151)

وتتمثل أهميتها بالنسبة للأفراد حسب (لالاند- Lalande):" في الحياة الاجتماعية فإن المثل الأعلى هو الذي يوحد النفوس والضمائر حول هدف مشترك، وخارج ذلك لا توجد سوى الفائدة والمنفعة بعيداً على أن توحد، فإنها تفرق." (الدريج،2000، صفحة 151)

شكل رقم(03): *حول أنواع القيم الإنسانية*

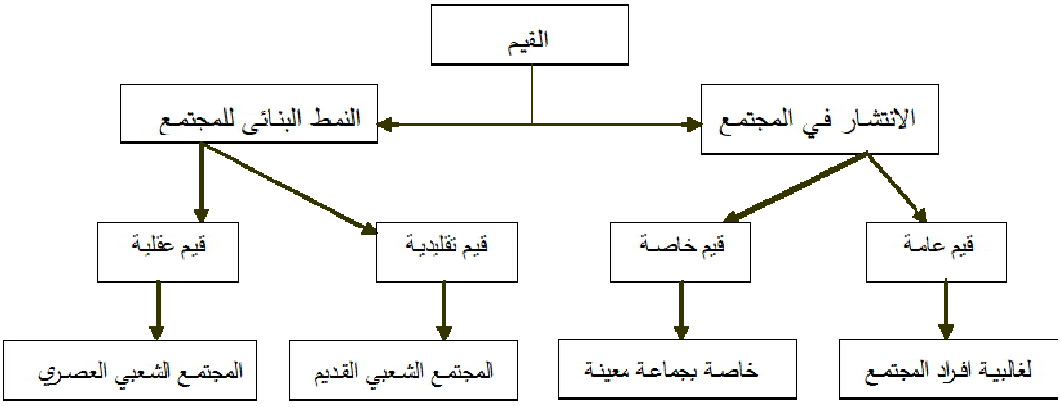

شكل رقم 3 حول أنواع القيم (من تصميم الباحث)

من الشكل نسجل أن القيم تصنف إلى قسمين :

- القسم الأول: حسب الانتشار في المجتمع وتنقسم إلى:

- قيم عامة لغالبية أفراد المجتمع،
- قيم خاصة بجماعة معينة.

- القسم الثاني: حسب النمط البنائي للمجتمع وتتمثل في:

- قيم التقليدية السائدة في المجتمع الشعبي القديم،
- قيم العقلية السائدة في المجتمع الشعبي العصري.(إبراهيم،1994، صفحة 120)

يؤكد علماء علم النفس الاجتماعي أن عملية انتقاء القيم ليست مطلقة كي يختار الإنسان ما يشاء، وإنما هي مشروطة بالظروف المتاحة في المجتمع، يؤكد (الدريج،2001، صفحة152):" الخطوة الضرورية التي لابد وأن تسبق النشاط التربوي هي خطوة الاختيارات المعيارية والقيمية والتي تعكس الاختيارات الأخلاقية والسياسية في المجتمع." كما يؤكد (كودلاد- Koodlad): " ينبغي في كل نشاط تعليمي وكخطوة أولى، معرفة القيم." (الدريج،2001، صفحة151)

وأما القيم الأساسية التي قام عليها البرنامج التعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد ارتكز برنامج التربية والتعليم المعتمد من طرفها على إستراتيجية موجهة لتنشئة الأطفال الجزائريين على مثل ومبادئ أساسية، اعتبرتها منطلقاً لفلسفة اجتماعية وسياسية تربوية متميزة، وأساساً لإستراتيجية تربوية شاملة في مواجهة البرامج التربوية والتعليمية الاستعمارية، خصوصا وأن هذا البرنامج التربوي يغلب عليه الطابع الديني اللغوي، حيث يمكننا استخلاص هذه القيم فيما يلي:

3 . 6. 1 قيم ومبادئ الدين الإسلامي: من خلال التربية الدينية التي تتضمن غرس وتلقين مبادئ الدين الإسلامي للفرد في علاقته بربه وبالعالم الآخر، وتبيان حقيقة هذا الدين باعتباره دين ودنيا، وذلك من خلال:

- العناية بترسيخ الإيمان بالله في نفوس المتعلمين.

- العناية بما أقره الإسلام في القيم الإنسانية.
- تنشئة المتعلمين على الأخلاق الفاضلة وعلى المحبة والتعاون.
- السعي في خير المجتمع ومن أجل تماسكه وقوته وتمكينه من البناء والتعمير.
- تكريس المبادئ الإنسانية من خلال تأكيد مكانة الإنسان في نظامي المجتمع والوجود عامة، وتبصره بحقوقه وواجباته.
- تمكين المتعلم من تطوير شخصيته من جوانبها الروحية والفكرية والوجدانية والخلقية وجسمية والاجتماعية، بصورة متوازنة شاملة ومتكاملة، والاعتماد على جهوده الذاتية.

3 . 6. 2 القيم ذات الطابع القومي- الجزائري: هي قيم خاصة ببعث وإعادة ترميم المبادئ التي تحكم الفرد الجزائري في علاقته بوطنه وأرضه وشخصيته الوطنية، في بعدها المحلي الجزائري والقومي العربي والإسلامي، ويتم هذا بالعمل على:

- ترسيخ المكونات الأساسية لهوية الأمة الجزائرية(الإسلام والعروبة والأمازيغية) لدى الناشئة من أجل:
  - ضمان الوحدة الوطنية.
  - المحافظة على الشخصية الوطنية.
- إعداد الفرد الجزائري الملتزم نحو مجتمعه المتمثل لشخصيته القومية.
- حثه على التمسك بخير ما في الماضي ومواكبة تغير مطالب الحياة.

3 . 6. 3 تاريخ وجغرافية الجزائر والعالم الإسلامي: كرد على تزييف التاريخ والجغرافيا والأحداث التاريخية ونفي وجود أمة جزائرية ومحاولة تجسيد سياسة فرق تسد.

3 . 6. 4 علوم الحياة: الحساب، علوم الأشياء/طبيعية وتعليم المهن

وتتبدى أهمية تدريس هذه القيم والاهتمام بها بالنسبة للناشئة، فيما يتعلق بالهدف من تدريسها وما تحيل إليه بخصوص تدعيم معالم الشخصية الوطنية الجزائرية وترميها وإعادة بعثها من جديد، أين تتجلى أهمية التربية القومية في كونها مادة دراسية تدخل فضمن ما يعرف بالمواد ذات الطابع الاجتماعي (الاجتماعيات) التي تتضمن مواد دراسية كالتاريخ والجغرافيا والتربية المدنية أو الوطنية والتربية الإسلامية، وتتمثل أهمية هذا النوع من المواد: " ذلك الجزء من المنهج المدرسي المرتبط بالإنسان في علاقته وتعامله الفعال مع البيئة الاجتماعية."(اللقاني، وأبو سنينة،1999، صفحة 18-21) فالتربية القومية تسعى إلى إعداد المواطن الصالح عن طريق إحساسه بأن هناك ما يسمى بالقومية المشتركة من خلال شعوره وإدراكه لوحدة التاريخ والثقافة والتقاليد والآلام والآمال والتطلعات والمصالح نحو بناء وطن واحد.

كما أن تدريس الدين الإسلامي والعناية بغرس قيمه وتعاليمه في نفوس الناشئة، يحيل الى مواجهة التبشير المسيحي ومحاربة كل ما له صلة بالدين وبث الخرافات والبدع من قبل المستعمرين.

فالعناية بتدريس باللغة العربية مثلا، اللغة شعب الجزائري التي حاول الاستعمار إضعافها وبالتالي محوها من أذهانهم، في مدارس جمعية العلماء في مقابل التدريس باللغة الفرنسية في المدارس الاستعمارية، يحيل إلى تمثل عمق الاهتمام بالهوية الوطنية الجزائرية، يؤكد الفيلسوف الألماني(فيختة- Fichte):" إن اللغة تلازم الفرد في حياته وتمتد إلى أعماق كيانه، وتبلغ إلى أخفى رغباته وخطراته، إنها تجعل من الأمة الناطقة بها كلا متراصا خاضعا لقوانين، إنها الرابطة الوحيدة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان... كما أن الحدود الحقيقية للأمم هي حدودها الداخلية، أي التي تميز عقليتها وتفكيرها ولغتها... " (جغلول، 1983،صفحة 13) فاللغة تعتبر وسيلة التواصل بين الأفراد ونقل المشاعر والإحساسات، لذا نجد أن تركيز السلطات الاستعمارية على تدريس

اللغة الفرنسية والتعليم بها وإقصاء اللغة العربية، والذي كان أثره واضح، لأن تعلم لغة ما لا يقتصر على تعلم التحدث بها فحسب، بل يشمل طريقة التفكير كذلك.

4. خاتمة واستخلاصات:

إن المتتبع لما قامت به الحركة الإصلاحية في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي (1830-1962) خاصة مجال التربية والتعليم، لما له من دور في تنشئتهم أفراد المجتمع وتطبيعهم اجتماعيا، وفق مبادئ وأسس المجتمع الذي يعيشون فيه، يكتشف المجهود المبذول من طرفها في تعزيز الخصوصية الجزائرية والحفاظ على معالم شخصيتها الوطنية الجزائرية، خصوصا أمام العمل الذي كانت تقوم به السلطات الاستعمارية باستعمال كل الوسائل المتاحة المشروعة وغير المشروعة.

لقد مثلت المدرسة رهانا كبيرا للجانبين، المستعمر الفرنسي بكل خلفياته الإيديولوجية، والحركة الإصلاحية الجزائرية التي سعت إلى مقاومة ما كان يقوم به الاستعمار بكل ما استطاعت، مدرسة تعمل على بث سيكولوجية الهزيمة في أوساط الناشئة بتعزيز شعور يتمحور حول النظرة للآخر المستعمر صاحب القوة والحضارة والسيطرة فيقارنه بواقعه – نشير إلى استعمال المستعمرين كلمات من قبيل: منتصرون، منهزمون، ممتازون، متخلفون- (زوزو، 2017، صفحة 85) ومدرسة إصلاحية تعمل على بث وتعزيز سيكولوجية المقاومة لدى الناشئة بغرس عزة النفس، الأنفة، الكبرياء، الشموخ، ورفض الظلم والتمرد على الواقع المؤلم والسعي نحو الانتصار.

إن استثمار الحركة الإصلاحية في ميدان التربية والتعليم باعتباره وسيلة فعالة وناجعة لتنشئة الناشئة وتنوير باقي أفاد الشعب الجزائري بواقعه وما يدور حوله، بهدف تعزيز مفهوم الهوية الوطنية وتكريس مبدأ الانتماء، أين تبوأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- إعلان تأسيسها في05 ماي1931 يعد في حد ذاته رد فعل على احتفالات

المستعمر بمرور قرن على استعمار الجزائر- مكانة مرموقة في هذا المجال بواسطة المدارس التي أنشأتها ونشرتها في كل ربوع الجزائر.

فمن خلال استعراض المبادئ الأساسية التي ارتكز عليها البرنامج التربوي-التعليمي لجمعية العلماء المسلمين لتربية وتعليم الناشئة في الجزائر المستعمرة، نجد ارتكازه في تنشئتهم على إدراك أنواتهم وذواتهم، واختلافهم عن الأخر المتمثل في المستوطنين الذين استعمروا البلاد واستولوا عليها، برسم وتحديد الغايات الكبرى للمجتمع، وتحويلها لأهداف عامة وخاصة وإجرائية تصبو المدرسة إلى تحقيقها، بمراعاة الخصوصية المميزة للمجتمع في ثقافته وتقاليده وأهدافه.

إن العمل الذي قامت به مدارس جمعية العلماء المسلمين لترسيخ القيم والمبادئ ذات الطابع الديني، الجزائري والقومي، يجد أهميته في إثارة قضايا الانتماء وممارسة الأدوار والحقوق وأداء الواجبات الاجتماعية داخل الإطار المحلي لدى الناشئة، فالانتماء شعور وحقيقة في ذات الوقت:

- فالشعور بالانتماء: يتمثل في الإنسان الذي يرتبط مع وطنه في علاقة حب حقيقية يشعر أن وطنه جزء لا يتجزأ من كيانه الجسدي، ومن واقعه المعنوي و الوجداني.

- وأما حقيقة الانتماء: فهي ترجمة للشعور بالانتماء في أنماط سلوكية ملموسة و أفعال إجرائية محسوسة.(إبراهيم،1994،صفحة 89)

ما يحيل إلى فكرة الانتماء الوطني الباعث على حركة الإنسان وتفاعله من أجل مصلحة المجتمع والوطن، كما يحيل إلى إعداد الفرد الصالح الذي يعيش في المجتمع مع غيره من الأفراد معيشة جماعية في إطار اجتماعي واحد، ما يجعله يشعر شعوراً حقيقياً بذلك المحيط الاجتماعي الذي يمارس الحياة فيه، الأمر الذي يشارك في تنمية إحساسه بضرورة التضامن والتعاون مع الآخرين الذين يشاركونه الحياة في المحيط الاجتماعي. (اللقاني وبرنس، 1979، صفحة22)

وتتمثل أهمية إثارة الانتماء، في كونه شعور ذاتي يدرك من خلاله الأفراد- الناشئة- أنهم جزء من هذا الوطن، ينتمون إليه بحكم الميلاد على أرضه وارتباطهم بأهله بروابط وثيقة أبرزها: - رابطة الانتماء بالعقيدة، - رابطة الجنس، - رابطة المصالح المشتركة. فالوطن يصبح كيانا مشتركا بين الناس له هوية تميزه عن الأوطان الأخرى، وهذا ما يؤدي إلى بروز: - فكرة الوطنية، - الشعور بالانتماء إلى الوطن. كما أن الإنسان قد يرتبط بوطنه وأمته فكريا ومعنويا ك: - الاعتقاد بوحدة الأصل، - الاعتقاد بوحدة المنشأ، - الاعتقاد بوحدة المعتقد، - الاعتقاد بوحدة اللغة، - الاعتقاد بوحدة التاريخ. (اليحي، 2001، صفحة23)

يؤكد (إبراهيم،1994،صفحة89):" الإنسان الذي يرتبط مع وطنه في علاقة حب حقيقية، يشعر وكأن وطنه جزء لا يتجزأ من كيانه الجسدي ومن واقعه المعنوي والوجداني، ولا يقتصر هذا الأمر على مجرد الشعور فقط، وإنما يترجم شعوره في أنماط سلوكية ملموسة وأفعال إجرائية محسوسة."

ما يعكس أهمية النظام التربوي- التعليمي في أي مجتمع وخطورته في آن واحد، ذلك أنه سلاح ذو حدين يمكن استعماله في التنشئة الاجتماعية الصحيحة والنافعة للناشئة، كما يمكن استعماله لتحوير شخصياتهم ومسخها بما يخدم مصالح الفئة الغالبة في المجتمع– بتأكيد (P,Bourdieu & Passeron) إعادة الإنتاج وتكريس الوضع القائم- خاصة وأن التنشئة الاجتماعية تتضمن إعداد وتشكيل الأفراد ليكتسبوا قيما ومبادئ تجعلهم يتأقلمون مع البيئة الاجتماعية التي يحيون فيها، سواء كانت الأسرة أو الشارع ثم المجتمع فيما بعد، من خلال نقل مجموعة من العواطف والرغبات والأفكار تمثل كل أساليب الحياة والتفكير للناشئة بهدف حدوث عملية الاندماج الاجتماعي، فهي عملية تربية الفرد وتنميته على السلوك الاجتماعي لضمان اندماجه في المجتمع: " فالنظام الاجتماعي هو تكيف متوازن بين رغبات الإنسان ودوره ومتطلبات حياته الاجتماعية، وبقدر ما يتعلم الإنسان على

تكييف نفسه مع هذه المعطيات ويكون لديه الاستعداد الفطري للتكيف، بقدر ما تنتظم الحياة الاجتماعية، فينصرف الإنسان إلى القيام بدوره وهو مدرك لهذا الدور من حياة الجماعة." (العوجي، 1983،ص276،)

وهو ما تجسد باندلاع ثورة التحرير المباركة (1954-1962) التي جسدت وكللت العبقرية الجزائرية وعمل الحركة الوطنية بشقيها السياسي والإصلاحي، وأعادت الجزائر والجزائريين إلى أصلهم وربطتهم مع تاريخهم وثقافتهم، بعد استعمار دام حوالي قرن ونصف القرن من الزمن.

5. قائمة المراجع:

التل، سعيد. وآخرون.(1993).*المرجع في مبادئ التربية*. ط1. دار الشروق.عمان. الأردن - العوجي، مصطفى.(1983). *الأمن القومي، مقوماته،تقنياته، ارتباطه بالتربية المدنية*.ط1. مؤسسة نوفل. بيروت

الفرابي، عبد اللطيف. وآخرون.(1994) معجم *علوم التربية:مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك*.ط1. دار الخطابي للطباعة والنشر.المغرب.

ابراهيم، مجدي عزيز.(1994).*المنهج التربوي والأمن القومي*. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة .

الدريج، محمد.(2000). *التدريس الهادف*، قصر الكتاب. البليدة. الجزائر.

اللقاني، أحمد حسين.وبرنس،أحمد رضوان.(1979).*تدريس المواد الاجتماعية*.ط3.عالم الكتب. القاهرة.

اللقاني،أحمد حسين. و أبو سنينة، عودة عبد الجواد. (1999).*أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية*. ط1 دار الثقافة للنشر والتوزيع.عمان. الأردن.

اليحي، فرحان.(2001).*أزمة المواطنة في شعر الجواهري*.منشورات اتحاد الكتاب.العرب. دمشق.

بوصفصاف، عبد الكريم.(1981).*جمعية العلماء المسلمين الجزائريين*. ط1.دار البعث. قسنطينة. الجزائر

جغلول، عبد القادر.(1983).*تاريخ الجزائر الحديث*. ط1. ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر

دوترانس، روبير. وآخرون. (1966). *التربية والتعليم*.مكتبة لبنان. بيروت.

هلال،عمار.(1995).*أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة*. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر

زوزو، عبد الحميد.(2017).*الثقافة والتعليمان الحر والرسمي في العهد الفرنسي*. دار هومه. الجزائر

مهساس،أحمد.(1985).*التعليم والثقافة في الجزائر*.مجلة الثقافة.ع85 .السنة 15.يناير/فبراير. وزارة الثقافة والسياحة. الجزائر.ص ص 57-77 - رعد، حافظ سالم.(2000) *التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي: دراسة اجتماعية، سياسية، تحليلية، مقارنة*. دار وائل للنشر.عمان. الأردن
عمامرة تركي، رابح.(1990). *أصول التربية والتعليم*. ط2. د.م.ج. الجزائر.
شايف،عكاشة.(1993).*الصراع الحضاري في العالم الإسلامي: مدخل تحليلي في فلسفة مالك بن نبي*.ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر
خالدي، أحمد.(2020).*المناهج التعليمية الفرنسية في الجزائر المستعمرة (1830-1962) مضامين إيديولوجية لإخضاع الجزائريين وبسط النفوذ الاستعماري: ممارسات وانعكاسات*. كتاب جماعي. المدارس التعليمية في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي.م2.ط1.مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة.الأغواط. الجزائر. ص ص77-104
غلام الله، أبو عبد الله.(1982)نحو مدرسة متطورة *أساسها العلم وهدفها تنمية المجتمع نظرة على مبادئ التربية الحديثة*.مجلة التربية.السنة 1.ع1.يناير/فبراير. الجزائر. ص ص24 - 30 .